

الجوهر النقي

قال في حديث عائشة عبيبة بنت جحش وهو خطأ إنما هي أم حبيبة كذلك قاله أصحاب الزهري (سواه) * قلت * قد ذهب جماعة إلى أن اسمها حبيبة وكان شيخنا الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خالف الدميّاطي يقول زينب وحمنة وأم حبيب حبيبة وعبد الله وعبيد الله وأبو أحمد الأعمى بنو جحش وكان ينكر على من يقول أم حبيبة بالهاء وكذا هو عند أبي سعد عن الواقدي بغير هاء وفي أطراف المزي قال الواقدي بعضهم يغلط فيروى أن المستحاضة حمنة بنت جحش ويظن أن كنيها أم حبيبة وهي معنى المستحاضة أم حبيب حبيبة وقال الحرّبي الصواب أم حبيب بغير هاء واسمها حبيبة حكاه عنه الدار قطني ثم قال وقوله صحيح وكان من أعلم الناس بهذا الباب * قال البيهقي (وحديث والمبتدئة ترجع إلى أقل الحيض ويحتمل أن يكون في المبتدئة فترجع إلى الأغلب من حيض النساء) * قلت * ذكر الاحتمالين على السواء ورجح في كتاب المعرفة احتمال كونها معتادة فقال المتبدء أو المعتادة الشاكة في قدر عاتها على اختلاف التأويل في حديث حمنة وهي في المعتادة أظهر وبها وقال في الخلافيات الظاهران هذا الحديث ورود في المعتاد وظهر من هذا أن كان الحديث غير مناسب لما بوبه ههنا أعني في كتاب السنن وإن تبويبه في كتاب المعرفة أصوب * ثم أن كان الحديث في المبتدئة فهو حجة على إمامه الشافعي على الأصح من مذهبه وهو ردها إلى أقل الحيض عنده وهو يوم الجمعة وليلة * * قال * (باب المرأة تحيض يوما وتطهر يوما) ذكر فيه (عن ابن عباس قال إذا رأت الدم البحراني فلا تصل وإذا رأت الطهر ولو ساعة من النهار فلتغتسل تصل .

(* قلت * الأصح من مذهب الشافعي في مثل هذا أن الدم إذا انقطع على خمسة عشر أو ما دونها فأكمل حيض